عند امورهم ليتنبه الطالب بشغل على طلبه فهو صفة يتجلى اي يتضح وينكشف
بالانكشاف التام بها اي بتلك الصفة لمن اي متعلق يتجلى قامت هي به الضمير راجع
الى الموصول المذكور فاعل يتجلى اي ما يصح ان يذكر ويمكن ان يعبر عنه وعدل عن
الشيء المذكور ليعم الموجود والمعدوم وقد يتوهم ان المراد به المعلوم لان في ذكر
العلم ذكر المعلوم وعدل عنه الى المذكور تفاديا عن الدور وبالجملة فقد خرج الظن
والجهل اذ لا يتجلى فيهما وكذا اعتقاد المقلد لانه عقدة على القلب والتجلي انشراح
الصدر وانحلال العقدة والفقه حقيقة من انواع العلم بالبيان الشرف به اذ به
يحصل سعادة الدنيا والآخرة معرفة دقايق العلم قال ابو حنيفة هذا معنى
آخر الفقه معرفة النفس ما لها اي ما حصل لها من الخير وما حصل عليها اي من الشر
وهو بهذا المعنى اعم من الفقه الذي يعرف باحوال المكلفين وقال ابو حنيفة رحمه الله
ايضا ما العلم الا للعمل به والعمل به ترك العاجل اي الدنيا ولا يشتغل بامورها لاجل
اي لتحصيل الآخرة اي الجنة وما فيها من الدرجات اذ لا يمكن تحصيلهما معا لانهما
ضدان والآخرة ابدية باقية فيلزم ترك الفاني لاجل الباقي فينبغي هذا كلام
المصنف يعني لما تقرر ما قال ابو حنيفة ينبغي للانسان ان لا يغفل من الباب الاول
عن نفسه اي عن معرفة نفسه بالعز والفقر والغناء وانما فسرنا بهذا لانه مجرد
الغفلة عن معرفة حقيقة النفس هي قال او معرفة النفس اي معرفة صفاته وحقق
هذا البحث في قوله عم من عرف نفسه فقد عرف ربه وما ينفعها من العبادات

والطاعات

والطاعات وما يضرها من الفواحش والمكروهات في اوليها اي في الدنيا وآخريها او
يتجلب معطوف على ان لا يغفل ما ينفعها من الثواب والحسنات ويتجنب عما يضرها
من الآثام والسيئات كي لا يكون علة لقوله فيشنع عقله ويصير حجة عليه ثم
شاهدا او دليلا يشهد على ضرره فيزداد عقوبة منصوب على انه جواب للنفي وعقوبته
فاعل تزداد ونعوذ بالله من سخطه وعقابه وقد ورد في مناقب العلم اي في بيان معنا
وفضائله هذا شروع في بيان فضل العلم آيات ناطقة واردة واخبار صحيحة مشهورة
لم نشتغل بذكرها كي لا يطول الكتاب ويكفي في فضيلته ما روي عن ابي الدرداء رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله
به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم يستغفر
من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر
ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا
ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر كذا في المصابيح **فصل في النية**
معنى الفصل في اللغة ظاهر وفي الاصطلاح طائفة من المسائل تغيرت احكامها بالنسبة
الى ما قبلها غير مترجم بالباب والكتاب فان وصل الى ما بعده نون والا فوقف كذا
في الاكملية وارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا على تقدير الموصوف اي
فصل من الفصول في النية اي النية التي حصلت حال التعلم ثم لا بد من النية في
زمان تعلم العلم اذ النية هي الاصل خاصة في جميع الاحوال والافعال مقصودة